

فضح نفاق الأمم المتحدة في المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار



الجمعة 11 أبريل 2025 12:30 م

أوضح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش في جلسة لمجلس الأمن هذا الأسبوع أن "المساعدات قد جفت، وفُتحت أبواب الجحيم مرة أخرى. غزة أصبحت ساحة قتل، والمدنيون في حلقة مميتة لا نهاية لها." ومع عدم ذكر كلمة "إبادة جماعية" في خطابه، قال جوتيريش في نهايته: "قد ينفذ العالم من الكلمات لوصف الوضع في غزة، لكننا لن نهرب من الحقيقة."

من الضروري تصحيح هذا البيان. العالم ليس في أزمة كلمات لوصف الوضع في غزة – كلمة "إبادة جماعية" كافية في الوقت الراهن – والأمم المتحدة فعلاً تهرب من الحقيقة.

تصریح جوتيريش هو دليل على ذلك، وكذلك سنة من تفصيل رواية الأمن الإسرائيلي والتركيز المزعم على قضايا الرهائن، بينما تقوم إسرائيل بقصفهم مع المدنيين الفلسطينيين في غزة. قال غوتيريش: "بعض الحقائق واضحة منذ الهجمات الإرهابية المروعة في 7 أكتوبر من حماس"، لكنه لم ينطق بكلمة واحدة عن قصف إسرائيل لقطاع غزة.

كما كان متوقعًا، استمر جوتيريش في الترويج لخطاب وقف إطلاق النار والمساعدات الإنسانية بلا خجل. وقال الأمين العام للأمم المتحدة إن وقف إطلاق النار يعمل، حيث يتيح إطلاق سراح الرهائن وتوصيل المساعدات الإنسانية. وأضاف أن "كل ذلك انتهى مع تحطيم وقف إطلاق النار"، دون أن يشير إلى مسؤولية إسرائيل عن ذلك. يبدو أن وقف إطلاق النار "تحطم" ببساطة.

تكمن استراتيجية الأمم المتحدة في تصوير تقديم المساعدات الإنسانية كنوع من الحياد، مما ساعد على بقاء هذه الواجهة من العجز لفترة طويلة. المساعدات الإنسانية مسببة للغاية، وهذا أحد الأسباب التي تجعل هناك دائمًا نقص في الأموال المخصصة لها مقارنةً بالأسلحة والذخائر. إنها السبب في استمرار الفساد في القيادة؛ فالشعوب الجائعة تحتاج إلى الغذاء ويجبرون على الانتظار في إطار حقوق الإنسان. في الوقت نفسه، يتم تهريب أو القضاء تمامًا على سياسات التحرير، وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

لماذا؟ لأن القانون الدولي يُجبر على التمحور حول مطالب المحتلين وأعدائهم.

كان من المفترض أن يتحدث جوتيريش عن هذه الحقائق. بعض الحقائق من قاعات السلطة كان من الممكن أن توضح لماذا تم التخلي عن غزة باسم المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار.

لكن في غياب الحقيقة، يريد جوتيريش أن يصدق العالم أن كل ما تحتاجه غزة يرتبط بتقديم المساعدات الإنسانية، وأن الرهائن يمكن الإفراج عنهم إذا تم الحفاظ على وقف إطلاق النار. مع ذلك، لا يمكن للمساعدات الإنسانية أن تخفي العنف الاستعماري؛ إبادة غزة أصبحت واضحة للغاية بحيث لا يمكن تجاهلها. تستغرق المفاوضات من أجل وقف إطلاق النار شهرًا بسبب إصرار إسرائيل على القضاء التام على الفلسطينيين في غزة – مما يمنح دولة الاحتلال وقتًا إضافيًا لإتمام مهمتها، ويجعل العلاقة بين وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن ضئيلة جدًا.

لتعزيز نموذج الإنسانية، تذكر جوتيريش إسرائيل بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وهو بالطبع ما ستتجاهله إسرائيل. مرة أخرى، التذكير لعملية استعمارية "دولة احتلال"، كما يوصف الاحتلال الإسرائيلي لتجنب وصفه بالاستعمار، بالالتزام بواجباتها الإنسانية هو الطريقة التي تظاهر بها الأمم المتحدة في جعل القانون الدولي يعمل.

لكن ماذا عن تذكير جوتيريش بأن الشعوب المستعمرة لها الحق في التحرر من الاستعمار بموجب القانون الدولي، بدلاً من التأكيد – ضد القانون الدولي – على أن الكيانات الاستعمارية يحق لها ارتكاب الإبادة الجماعية؟

<https://www.middleeastmonitor.com/20250410-exposing-the-uns-hypocrisy-of-humanitarian-aid-and-ceasefires>